الوحي والعلوم في القرن الواحد والعشرين

أسلمة العلوم الإنسانية والتطبيقية والإعجاز العلمي في القرآن والسنة

تحرير:

الأستاذ الدكتور محمد أبو الليث الخيرآبادي

الدكتور عصام النجاتي محمد إبراهيم

الوحي والعلوم في القرن الواحد والعشرين

أسلمة العلوم الإنسانية والتطبيقية والإعجاز العلمي في القرآن والسنة

تحرير:

الأستاذ الدكتور محمد أبو الليث الخيرآبادي

الدكتور عصام التجاني محمد إبراهيم

المحررون المشاركون

الأستاذ المشارك الدكتور ليث سعود جاسم

الدكتور محمد شاه جاني

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

حقوق الطبع

حقوق الطبع محفوظة لقسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. لا يسمح بإعادة طبع أو تصوير أي جزء من هذا الكتاب، بأي شكل من الأشكال الإلكترونية، أو الآلية بما في ذلك التصوير، أو النسخ، أو التسجيل الصوتي، أو التخزين الإلكتروني، إلا بموافقة خطية مسبَّقة من رئيس قسم دراسات القرآن والسنة، ويستثنى من ذلك التصوير لهدف إجراء البحوث العلمية، على أن يشار عند الاستشهاد به للناشر.

الطبعة الأولى: ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م

ISBN: 978-967-418-392-9

الناشر:

دار الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا للنشر IIUM Press

IIUM Press, International Islamic University Malaysia

P.O. Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia

Phone (+603) 6196-5014, Fax (+603)-6196-6298

Website: http://iiumpress.iium.edu.my/bookshop

٢٦.	**الإعجاز القرآني والعلم** د. خديجة بنت محمد الجيزاني	٤١٤ — ٤٢٩
٢٧.	**الحدود في الكتاب والسنة: إعجاز علمي** د. سعدي حيدرة	٤٣٠ - ٤٤١
٢٨.	**الحيوان في القرآن الكريم** د. بوشيخاوي أسمهان د. حسن عالي د. محمودي رقية	٤٤٢ - ٤٥٥
٢٩.	**السبق القرآني في تحديد العلاقة بين القلب والعقل وتوجيه الشخصية والسلوك** د. حمزة حسن سليمان صالح	٤٥٦ - ٤٧٤
٣٠.	**العلاقة بين التأصيل والإعجاز العلمي: الصوم نموذجا** د. حكيم إبراهيم عبد الجبار	٤٧٥ - ٤٨٩
٣١.	**الفروق الفقهية في القرآن والسنة وعلاقتها بالإعجاز التشريعي** د. مصطفى بن محمد جبري شمس الدين	٥٠٠ — ٥٠٧
٣٢.	**دار الرقية وعلاج السحر المستخدم فيها** نور الشفاء بنت عبد الرزاق د. صفية بنت شمس الدين	٥٠٨ — ٥٢٧
٣٣.	**ظاهرة الإخلال بضوابط صحّة الدليل والاستدلال في الإعجاز والتفسير العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية** د. رائد بن حمد بن خالد السُّلَيْم	٥٢٨ — ٥٤٤
٣٤.	**خطاب علماء الإعجاز العلمي في الإسلام بين العلمية والغلو** أ. د. صالح بن عبد الله بن عبد المحسن الفريح	٥٤٥ - ٥٥٥

الفروق الفقهية في القرآن والسنة وعلاقتها بالإعجاز التشريعي

د. مصطفى بن محمد جبري شمس الدين[1]

ملخص البحث:

وقد ذكر الشارع أحكامه في نصوصه وهي متَّفقةٌ مع ما يدركه العقل الإنساني من أن المتشبهات تأخذ حكمًا فقهيًا واحدًا، وأن التشابه الذي يراه العقل في تصوُّره للأشياء مناطٌ للتساوي في الحكم بينها عند الشارع. وعلى عكس هذا، فثمَّة ما يلاحظه المكلَّف من أن الشارع فرَّق في نصوصه بين الأشياء المتشابهة في أحكامها الفقهية إذ إن التشابه هنا لم يُعَدَّ مناطًا للتشريع. وعلم المكلف حقَّ العلم بأن التسوية والتفريق في الحكم بين الأشياء لا ينبنيان على إدراك العقل المحض وإنما تشريعٌ من الله ورسوله. يُخَصُّ الكلام عن تسوية المتشابهات في أحكامها الفقهية في كثيرٍ من الأبواب الأصولية وأظهرها باب القياس، وأما الكلام عن تفريق المتشابهات في أحكامها الفقهية فيُخَصُّ في فنِّ الفروق الفقهية. وكون هذه الفروق الفقهية مستمدَّةً من النصوص التشريعية فثمَّة حاجةٌ إلى توظيفها برهانًا على صدق الوحي من ناحية إسناده إلى الشارع وصحَّته من ناحية بلوغه من الشارع، وذلك بالنظر في علاقة هذه الفروق الفقهية بالإعجاز. ويتمُّ تناول هذا الموضوع بتقسيم دراسته إلى مقدِّمةٍ وثلاثة مباحث وخاتمةٍ، حيث يتعرَّض المبحث الأوَّل للفروق الفقهية في القرآن والسنة، ويتطرَّق المبحث الثَّاني إلى مفهوم الإعجاز التشريعي في القرآن والسنة، ويعكف المبحث الثالث على العلاقة بين الفروق الفقهية بالإعجاز التشريعي.

مقدمة البحث:

الحمد لله والصّلاة والسّلام على من لا نبيَّ بعده. سبحان الذي أنزل كتابه تبيانًا لكلِّ شيءٍ، وحجَّةً لكلِّ مؤمنٍ وعلى كلِّ جاحدٍ، ونورًا لكلِّ سالكٍ وبرهانًا لكلِّ طالبٍ. ومن حكمة الشارع أن يخلق العقل ليكون أداةً لإدراك مراده من الكلام وأساسًا للتكليف بمقتضى هذا المراد من الأحكام المترتبة عليها الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة. وبهذا العقل يدرك الإنسان المتشابهات والمختلفات في الكون والحكم إذ إن المدركات تتَّفق في أبعادٍ لجامعٍ بينها وتختلف في أبعادٍ أخرى لفارقٍ بينها.

وقبل هذا الإدراك، يسبق العقلَ إدراكٌ آخر وهو أن المعلومات لا تكون متشابهةً تشابهًا كلِّيًا لما في هذا إبطال التعدُّد والتنوُّع في هذه المعلومات المختلفة كما أنها لا تكون مختلفةً تخالفًا كلِّيًا لما في هذا إبطال التقسيم والتصنيف في هذا المعلومات المتشابهة. وعليه، فإن التسوية والتفرقة اللتين يدركهما العقلُ بين هذه المدركات بالاتكال على ترجيح الجامع على الفارق أو الفارق على الجامع في تأثيره في ترتيب الحكم على المحكوم فيه. وبيان هذا كأن يدرك العقل تشابهًا بين شيئين ليس لأنهما متشابهان في جميع

---

[1] أستاذٌ مساعدٌ بقسم الفقه وأصول الفقه، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. البريد الإلكتروني: mussham@iium.edu.my